

25- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة العصر | يوم

الشيخ أ.د يوسف الشبل | 41/1/5441

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم - 00:00:00
علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا المجلس مجلس القرآن الكريم. ومجلس التدبر والتفكير. في ايات - 00:00:30
الله جل جلاله. درسنا في هذا اليوم يوم الثلاثاء. الموافق الركن الرابع عشر من شهر الله المحرم. من عام خمسة وأربعين واربع مئة
والف من الهجرة. درسنا مع سورة من قصار السور - 00:00:50

هي ثلاث ايات ولكن معانيها عظيمة جدا. ووقف السلف منها وقفه عجيبة من الصحابة وامن التابعين ومن علماء الاسلام هذه السورة جاء في بعض الاحاديث ان الصحابة كانوا رضي الله عنهم اذا قابل احدهم الاخر - 00:01:10
وسلم عليه قرأ عليه هذه السورة. هذه السورة العظيمة وجاء عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال لو ما انزل الله على عباده حجة على عباده الا هذه السورة لكتفهم. يعني لو ما انزل الله القرآن كله الا هذه السورة ثلاث ايات لكفت العباد - 00:01:40
جميعا وجاء ايضا عنه انه قال لو تدبر الناس هذه السورة لكتفهم يعني لو تدبرنا هذه السورة تدبرا عظيماما لتكتفينا هذه السورة في ان تتدبر القرآن كله. لماذا ما السبب في ذلك؟ هذه السورة حوت كل ما يحتاج اليه الانسان في الدنيا والآخرة. هذا - 00:02:07
في السورة كشفت لنا ما يعمله الناس في الدنيا لو رجعنا قليلا الى السور في قبلها مثل ما مر معنا في لقاءات ماظية سورة الزلزلة التي تتحدث عن يوم القيمة النفرة الاولى - 00:02:37

والنفرة الثانية وحشر الناس ثم مصيرهم وجزاءهم ثم تأتي العاديات لتأكد هذا الامر بالقسم بالايام ونتيجة ذلك يحصل ما في الصدور. ثم تأتي القارعة التي تزن اعمال الناس ثقلت موازينه وخفت ثم يذكر الله سبحانه وتعالى على وجه التحذير والتخويف بالدنيا والانشغال بها - 00:02:57

والتكاثر بهذه الدنيا والطبع ولماحة حطام الدنيا حتى ما يدرى لو قد خرج من هذه الدنيا تأتي هذه السورة التي بعدها كأنها نتيجة الاختبار كله والابلاء في هذه الدنيا. من هو الخاسر؟ من هو الرابح - 00:03:27
هذه الصورة هي سورة العصر اقسم الله سبحانه وتعالى قسمها عظيمها. والله عز وجل لا يقسم الا بشيء عظيم. فاقسم بالعصر. قال والعصر ما هو العصر؟ اما يحتمل ان يكون العصر هو الزمان الذي يعيش فيه الانسان منذ خلق الله - 00:03:53
هذه الدنيا الى ان تنتهي. يسمى عصر يسمى الدهر يسمى الحياة. كلها الوقت الزمان هذا هو او يحتمل ان يراد به العصر الذي هو وقت العصر وقت العشي ووقت صلاة العصر - 00:04:20

والله سبحانه وتعالى اقسم بالاوقات الازمنة. فقال والليل وقال والنهار وقال والفجر وقال والضحى وهذا ايضا والعصر. ثم ان هناك يعني لمن يتدبّر تفكير في الآيات. هناك رابط بين خسارة الانسان و نتيجته والعصر. العصر هو نهاية النهار - 00:04:40
وهل التجارات يبدأون ينظرون في حساباتهم في اخر في اخر النهار ماذا حصلوا؟ وماذا كسبوا وماذا خسروا؟ وهذه ايضا في العصر اذا جاء وقت العصر كذلك هذه الدنيا اذا او ازف الرحيل بدأ الانسان يحسب كم ومضى من عمره وكم ذهب وما الذي بقي -

00:05:06

ثم القسم بالعصر سواء قلنا العصر هو الزمان او هذا الوقت المحدد الذي هو من اشرف الازمنة الذي فيه اشرف الصلوات التي قال الله سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر - 00:05:36

وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله او فكأنما وتر اهله ومالي هذه هذا الوقت العظيم او هذا الزمان هذا الزمان ما هو؟ حياتك هذا الزمان حياتك ليلك ونهارك - 00:05:58

هذا الزمان هو ايامك. ماذا تصنع بهذه الايام؟ الايام خزائن. الايام مثل المستودعات. تملأها بالخزائن تملأها بما انت تحتاج اليه. بما تدخره مما فيه مصلحتك ومنفعتك اما ان يذهب اليوم وتذهب الشهر وتذهب السنة وهذه الخزائن فارغة ليس فيها -

00:06:18

فشيء ان لم يكن فيها شيء قد يكون وزرا على هذا الانسان فهذه مصيبة وهذه خسارة ولذلك تلاحظ مقال والعصر قال ان الانسان لفي خسر. يعني الناس خاسرون. ومضيعون او قاتهم ومهدرون - 00:06:47

ازمتهن ولا يدرؤن ماذا يصنعون. حتى انك تسمع بعضهم يقول ماذا نصنع في هذا الوقت؟ الوقت طويل. كيف نقطعه؟ الوقت عندك اما عند اهل الذين يعرفون ثمن الوقت ويعرفون قيمة الوقت ليس بالطويل ليس بالطويل بل يحتاج ان يأخذ - 00:07:07

وقتك ووقت غيرك من ضيق الوقت عنده والعصر لما يقسم الله بالزمان والوقت وهذا هذا الزمان والوقت هو اهميته وهو وهو محل الاعمال الاعمال التي يعمل بها الانسان يعطيك النتيجة. ويحكم الله سبحانه وتعالى بحكمه العدل. فيقول ان الانسان لفي خسر -

00:07:27

يعني جنس الانسان. الكافر والمؤمن كلهم كل بني ادم في خسارة في خسارة عظيمة. لما يقول الله عز وجل لفي خسر ويحكم عليه بالخسارة قد خسر دنياه وخسر اخرته. لم يخرج لا - 00:07:52

لم يفلح لم يفلح لا بالدنيا ولم يفلح لا بالآخرة خسر هذا وهذا لاحظ ان الجملة كما يتذمّرها اهل اللغة واهل البلاغة يقولون هذه جملة اسمية ومفتتحة ان التي تفيد التأكيد ان ثم يأتي بالانسان ويدخل عليه التي تفيد - 00:08:10

ينسى الانسان عموما ذakra كان او انشى صغيرا كان او كبيرا. مؤمنا كان او كافرا. ان الانسان ثم يأتي كلمة لفي خسر ودخول اللام المؤكدة لفي خسر. اناظر ايضا وتأمل حتى تتدبر كثيرا. يقول لك الا في - 00:08:38

في خسر يأتي بالفاء. الفاء هذى تفيد الطرف يعني انغمس في الخسارة. ولن يستطع ان يخرج منها. ولا يمكن ان يخرج منها والله قد حكم عليه بالخسارة اذا سمعت مثل هذا هذا الكلام الذي تردد منه القلوب والذي يخشى كل انسان ان يكون من هؤلاء ولا يدرى عن نفسه - 00:08:58

ادا ما سمعت مثل هذا ترتجف له القلوب يجب عليك ان تقف ان تقف عندها اقرأ ما بقي من السورة قال الا الذين امنوا استثنى. دائمًا الاستثناء لا يكون الا في القليل. لا يكون الا في القليل. لما تقول - 00:09:25

مثلا انفقت دراهمي او انفقـت راتبي الا كذا وكذا هو القليل. فلما يقول الا الذين امنوا هم قلة. اذا يعني سائر الناس في خسارة في دنياهم واخرتهم. والخسارة هنا لو كانت في الدنيا - 00:09:45

امرها هين تعوضه يخسر الانسان يوم ويكسب يوم. اذا الدنيا يعني فيها تعويض تخسر مرة في تجارة في اسهم في كذا في كذا ثم بعد ذلك تعوضها لكن خسارة الاخرة ما بها تعويض ان الخاسرين - 00:10:05

انفسهم واهليهم يوم القيمة خسارة ليس بعدها ربح ما فيه ربح خلاص النتيجة واحدة فالله استثنى فظلا منه سبحانه وتعالى ورحمة بهؤلاء الذين استثنـاهم الله واعطـاهم الصفات الاربع اذا قرأت هذه الصفات الاربع انظر في نفسك. هل انت منهم؟ من هؤلاء من هؤلاء الموصفين بهذه الصفات - 00:10:25

اربع او انك مقصـر في شيء منها او متصل ببعض منها وبعضها غير منتصف وهـل اسأل نفسك هل انت اذا كنت متصل ببعضها وبعضها لم تتصل به او مقصـر به - 00:10:56

هل تدخل في زمرة المستثنين من هؤلاء ولا تستبقى مع الخاسرين السورة عظيمة. ولذلك الامام الشافعي قال لو تدبر الناس هذه السورة لكتفهم. لو ما انزل الله حجة على عبادة الى هذه السورة - 00:11:16

لكتفهم انها حجة هذه الصفات الأربع صفتان تخصك انت في حالك مع ربك وصفتان تحصلك انت مع غيرك مع الناس هدب نفسك وابداً بنفسك. ثم انتقل في علاقتك مع الاخرين - 00:11:32

الاولى الايمان. حق الايمان الذي امرك الله. انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم المؤمنون حقاً. هل انت معهم - 00:11:57

هل انت ضمن هؤلاء؟ هل حققت الايمان؟ الايمان ايمان بستة اركان. هل حققتها؟ لو يأتيك الركن الايمان بالقضاء والقدر. تجد بعض الناس بمجرد مصيبة تنزل به او بلاء يتزعزع. احسب الناس ان - 00:12:17

يترك يقول امنا وهم لا يفتنون فتجده يصيبه ما يصيبه. هل حققت الايمان باركانه الست اذا حققت الايمان حقيقة التصديق بكل ما جاءك بكل ما جاء عن الله عن رسوله هذا الايمان يلزم منك العمل - 00:12:37

ولذلك قال امنوا وعملوا الصالحات. اما ان يقول انا مؤمن وهو لا يصلني. يقول انا مؤمن وهو يؤذني جيرانه قل انا مؤمن وهو لا يبر والديه ولا يحسن اليهم ولو بعد مماتهم ينساهم. يقول انا مؤمن ويتخلق بالاخلاق السيئة - 00:12:56

يقول انا مؤمن وهو يكذب ما حققت الايمان. لو حققت الايمان ما يلزم الايمان له لوازم. الايمان ان لا تكذب ان لا تغش. الا تسب الا تشتم. هذا الايمان تعاملك مع الناس اخلاقك - 00:13:16

ايمان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات حققوا الاعمال الصالحة التي فرضها الله عليك والتي شرعت على وجه استحساب. والتي ندب اليها من اعمال صالحة بينك وبين الله. او بينك وبين الناس والتعامل مع الاخرين - 00:13:36

التعامل مع رب العالمين التعامل مع الخلق. هل حققنا هذا حقيقة؟ حتى ندخل في زمرة هؤلاء ان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ولم يقل عملوا الاعمال لا. عملوا الصالحات يعني لا بد ان تعمل عملاً صالحاً. اما الاعمال السيئة - 00:13:56

او الاعمال التي لم يشرعها الله من البدع ليست داخلة في الاعمال الصالحة. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. هذا بينك وبين علاقتك مع ربك صلاتك وزكاتك وصوماك وحجك وسائر الاعمال التي تعلمها وبرك لوالديك - 00:14:16

وغيرها هذا بينك وبين الله. اما الذي بينك وبين الناس هل حققتها؟ الذي قال الله فيها في الصفات الثالثة قال وتوافقوا بالحق الحق ما هو الحق يقابلها الباطل. التواصي بالحق التواصي بما احقره الله. بما شرعه الله بما امر الله به - 00:14:36

واصي ان يوصي ببعضنا بعضاً. شف كلمة التواصي لم يقل يوصي وانما قال يتواصون. التواصي بين طرفين ولذلك فهمها الصحابة اذا قابل احدهم الآخر وسلم عليه قرأ عليه سورة العصر لانها يبني وبينك. التواصي التعاهد - 00:15:02

والموافقة والتذكير والنصح هذا هو التواصي. ينصح بعضهم بعضاً. ويذكر بعضهم بعضاً. توافقوا بالحق اي بشرع الله تمسك به الصلاة الاعانة على الخير الاعانة على كل ما يحتاجه المسلم له في دينه يوصي بعظامهم - 00:15:22

بعض لا يصيب امور الدنيا يصيب بکذا وكذا تجد بعضهم حتى في الرسائل الرسائل رسائل الجوال فيها وصايا في وصايا على الخير فيها تذكير تذكير بالصوم تذكير بقيام الليل تذكير بالاعمال الصالحة قراءة القرآن. لكن لا تصيب امور لا تنفعه. قد تضره - 00:15:42

تجد بعضهم اذا جته رسالة في اشياء من امور الدنيا قد تضره قد تضره تجده يحرض عليه اشد الحرص. وامور الدين يقول لك لا هو يعرف الصلاة ويعرف الصيام ولا يذكر - 00:16:02

قد تذكره وتكتسب اجره. التواصي بالحق تواصي بالحق. وهذا الحق هو الدين كله. هو الدين كله الذي شرعه كل ما يتعلق بالدين داخل في هذه الكلمة. يوصي بعظامنا بعظام الامر الثاني ان هذا الدين وهذه الوصية تحتاج منا الى صبر الى صبر ولذلك قال توافقوا بالحق - 00:16:14

وتوافقوا بالصبر ان يوصي ببعضنا بعض ان نتمسك القابض على دينه كالقابض على الجمر. ان يعين ببعضنا بعض تصرّب عند المصائب تصرّب على الطاعات وعلى قيام الليل تجد الفراش امامك والنوم جميل وحسن ومرتاح وتترك هذا كله - 00:16:41

تقوم وتصلي تقوم ولذلك بعض السلف لما يأتي الى فراشه ويضع يده عليه فيقول ما انعمك من فراش وما ابردك بارد وناعم ولكن ما الله والقبر اهم علي من هذا. ثم يقوم ويصلی ويترك فراشه. فهل يوصي بعضاً مثل هذه الاشياء - 00:17:01

هذه الدرر وهذا التذكير يوصي بعضاً على الصبر على الطاعات وقيام الليل وقراءة القرآن الصلاة التبكيّر مسجد يوصي بعضاً بعظام على ترك المعاصي باي وجهة باي نوع يتركها يوصي بعظام - 00:17:28

على الصبر على ترك المعاصي الصبر على القدر الصبر على المصائب اذا اصيب بمصيبة تذكره الصبر ذكره بشمرة الصبر. الله عز وجل يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. يقول الاوزاعي - 00:17:48

لا يکال لهم ولا يوزن. وانما يفرغ لهم انما يفرغ لهم افراغاً. يعني بغير تقدير. فتذكر من عنده مصيبة من اصابته مصيبة مثل هذا الشيء. هل في ختام هذا الكلام هل حقنا - 00:18:08

الاشياء الایمان بينك وبين الله والاعمال الصالحة التواصي مع جيرانك مع اقاربك مع اصدقائك على الخير على التحذير من الذنوب والمعاصي على الصبر على الطاعات وعن المعاصي هل حقنا هذا؟ اذا انت - 00:18:28

وقت هذا الشيء والله المستعان الكثير مقصري في هذا الشيء ونحن مقصرن في هذا الامر لكن نسأل الله ان يعفو عنا وان يتتجاوز عنوان بواسع رحمته. والا في الحقيقة التقصير وارد. هذه الاشياء الاربعة عظيمة جداً. يقل من يتحققها تحقيقاً - 00:18:48

ولكن المسلم يجتهد. يجتهد ويسأل الله الاعانة ويسأل الله العفو والعافية. ويسأل الله المغفرة ويبذل جهده حتى يدخل في زمرة هؤلاء والا خاسر خاسرين نسأل الله ان لا يجعلنا منهم - 00:19:09

اسأل الله ان ان يستثنينا منهم وان يجعلنا من هؤلاء المستثنين. نسأل الله ان يغمنا بواسع رحمته. نقف عند هذا القدر ونكتفي به اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا وان يجعلنا واياكم ممن قرأ هذه السورة وتدبرها حق التدبر. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد - 00:19:29

وعلى الله وصحابه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين - 00:19:49